# الاقتصاد والمجتمع

مجلة مغربية للبحث والحوار

- قانون مالية 1988
- نظام فصل الأموال في الزواج
- تطور الرأسمالية الزراعية في المغرب

- المكننة الزراعية في المغرب
- الحركة السكانية بوجدة
- تطور الصناعة في مكناسة

السنة 1988 العدد رقم 4

العدد رقم 4 ● مجلة الاقتصاد والمجتمع ● السنة 1988

ثمن النسخة 10 دراهم

# الحركة السكانية الأفقية وبعض انعكاساتها
# بوجدة كعاصمة للمغرب الشرقي

**كرزازي موسى**
كلية الآداب - الرباط

من مميزات البلدان المتخلفة هناك تطور المدن بشكل سريع ومضطرد نظرا لتفاقم الهجرة القروية وعجز البادية على توفير الشغل للجميع.

ولهذه الحركة السكانية تأثير كبير سواء على مستوى الأرياف أو على مستوى الحواضر وتطرح بذلك عدة مشاكل ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية وحضارية.

وانطلاقا من دراسة ميدانية تهم عاصمة المغرب الشرقي، يعالج الأستاذ موسى الكرزازي هذه الإشكالية من زاوية تاريخية وجغرافية واقتصادية ليتوصل إلى استنتاجات وخلاصات ذات أهمية بالغة والتي تكمن في إيجاد توازن بين التنمية الريفية والحضرية في إطار تخطيط محكم ومتكامل تساهم فيه كل الجهات المختصة ومختلف الفعاليات.

ومن المحتمل جدا أن تعرف مدينة وجدة في المستقبل تغيرات كبرى على إثر المعطيات السياسية الجديدة التي تطبع المنطقة المغاربية وخصوصا تطبيع العلاقات المغربية الجزائرية.

**تمهيد :**

تكتسي الحركة السكانية بمدينة وجدة كعاصمة للمغرب الشرقي أهمية خاصة لا تقل عن نظيرتها في باقي جهات المغرب، حيث أن سكان المغرب قد غيروا مكان إقامتهم في الفترة الممتدة بين 1975 و 1982 (1).

ويقصد بالحركة السكانية نموها الطبيعي من ولادات ووفيات وزيادة طبيعية / ويصطلح على ذلك بالحركة الطبيعية أو العمودية، وهذا الجانب لا يهم موضوعنا هذا، وأما الجانب الثاني من الحركة السكانية يهم حركة الهجرة بأنواعها داخل وخارج المدينة ومالها من انعكاسات إيجابية، وسلبية سواء داخل المجال الحضري أو الريفي وهذا ما يطلق عليه الحركة الأفقية أو الميكانيكية، وسوف يرتكز موضوعنا على دراسة هذا الجانب بمدينة وجدة كعاصمة للمغرب الشرقي (2).

فهذه الحركة السكانية العمودية والأفقية هي التي تحكمت في الماضي القريب، وتتحكم في الحاضر والمستقبل في تطور المدينة من حيث نموها الديمغرافي، وعمرانها، وأنشطتها نظرا لخصوصية مدينة وجدة والأهمية التي تحتلها كعاصمة للمنطقة الشرقية.

فالإشكالية المطروحة تنطلق من كون مدينة وجدة تظل من عدة نواحي تاريخية وجغرافية وعمرانية أهم تجمع حضري وبشري بالمغرب الشرقي وبدون منازع، ولها موقع استراتيجي هام من الناحية الجيوسياسية، والجيواقتصادية. فهي تقع في شمال شرق البلاد كأهم مدينة على الحدود المغربية الجزائرية وبذلك فهي تعتبر بوابة المغرب العربي.

ولذلك فقد تأثرت في نموها الديمغرافي بالأحداث التي مرت بالمنطقة المجاورة لها كالتجاء آلاف الجزائريين كضيوف عليها خلال حرب التحرير الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي واستقرارهم بها إلى حين استقلال بلادهم في مطلع الستينات، والحادث الثاني على سبيل المثال لا



الحصر هو طرد الحكام الجزائريين في منتصف السبعينات ما يزيد على 45.000 مغربي من الجزائر على اثر استرجاع المغرب لأقاليمه الصحراوية، واستقرار قسم كبير منهم في مدينة وجدة.

ويمكن التأكيد على أن التطور الديمغرافي الإيجابي الكبير الذي عرفته المدينة خلال القرن 20 لم تشهد له مثيلا خلال القرون العشر الماضية التي تلت مرحلة تأسيسها. فقد كان عدد سكانها سنة 1926 حوالي 20.000 نسمة ليتضاعف 5، 13 مرة خلال 58 سنة اللاحقة ويصبح 273.900 نسمة (3) حسب تقديرات 1984.

وإذا كانت المدينة قد احتلت المرتبة الثامنة من بين 14 مدينة مغربية تفوق 100 ألف نسمة حسب إحصاء 1982، فإن التوقعات تبين بأنها ستحتل في عام 2000 الرتبة السادسة متجاوزة بذلك مدينتي مكناس وطنجة، حيث سيصبح عدد سكانها حوالي 440 ألف نسمة (4) أي بزيادة نسبتها حوالي 6، 60٪ خلال الفترة الفاصلة بين الإحصاء الأخير ومطلع القرن 21.

ولا شك أن يكون لهذا التطور الديمغرافي حاضرا ومستقبلا انعكاسات على أرياف المغرب الشرقي، وكذا على مستوى توسع المدينة وما يطرح من مشاكل مرتبطة بميادين السكن، والشغل والخدمات الإجتماعية الأخرى كالتعليم والصحة.

ويمكن طرح عدة أسئلة وتساؤلات وفي مقدمتها لماذا هذا التطور الكبير لحجم سكان مدينة وجدة خلال فترة قصيرة لا تزيد كثيرا عن نصف قرن؟

وما هي العوامل المتحكمة في تطورها بالأساس، هل هي الحركة الطبيعية أم الحركة الأفقية أو هما معا؟ وإذا كانت الهجرة إلى المدينة أحد العوامل الأساسية في توسعها فهل هي هجرة محلية وجهوية تغذيها أقاليم المغرب الشرقي أم هي هجرة وطنية تغذيها أقاليم أخرى؟ وهل هي ريفية

أم حضرية؟ وما هي العلاقة بين المدينة والأرياف داخل الأقاليم وخارجه، واين يتجه المغادرون لإقليم وجدة؟

وإذا علمنا بأن أهم حصة من الوافدين على وجدة نزحوا من أرياف المغرب الشرقي، فلماذا هذا النزيف من الريف، وما هي الانعكاسات الإيجابية أو السلبية لهذه الحركة سواء على أرياف وجدة أو على مجالها الحضري؟

وهل تتوفر المدينة على كل المؤهلات لتلعب دور العاصمة الجهوية في أفق القرن المقبل؟ وإذا كانت هناك قضايا مطروحة كيف يمكن حلها مستقبلا أو التخفيف من حدتها على الأقل؟

وعلى ضوء الإشكالية المطروحة سيقسم الموضوع إلى ثلاثة محاور أساسية :

المحـــور الأول : تطور ساكنة وجدة والظروف المحيطة به.

المحور الثانـي : حركة الهجرة الوافدة والمغادرة بمدينة وجدة وأسبابها.

المحور الثالث : أهم الانعكاسات للحركة السكانية الأفقية على أرياف المغرب الشرقي، وعلى المجال الحضري لمدينة وجدة.

## خلاصات واستنتاجات :

### 1- تطور ساكنة مدينة وجدة والظروف المحيطة به :

انتقل عدد سكان المدينة من 20.000 ن سنة 1926 إلى 260.000 ن حسب إحصاء 1982 ومرت بمراحل قبل أن تصل إلى الوضعية الراهنة. وكان لعوامل الاستعمار الفرنسي، وجوارها بالجزائر، وكذا ظروف استقلال البلاد والانفجار الحضري الذي عرفه المغرب مثله مثل معظم البلدان النامية، وأيضا ظروف البادية المغربية المتأزمة كلها عوامل أثرت بطريق مباشر أو غير مباشر في تطور مدينة وجدة.



جدول رقم 1 : تطور ساكنة مدينة وجدة :

| عدد سكان المدينة حسب السنوات | | | | معدل النمو السنوي ٪ | |
|---|---|---|---|---|---|
| 1920 | 1956 | 1971 | 1982 | 1971 -60 | 1982 -71 |
| 20.000 ن | 80.000 | 129.000 | 260.000 ن | 28.4 | 36 |

مصدر الأرقام ( 1) م.س Direction de la Statistique, Analyses...1986, pp.212.

( 2) وزارة السكنى وإعداد التراب الوطني، التصميم التوجيهي للتهيئة الحضرية لمدينة وجدة (تقرير شتنبر 1983) ص 9.

### 1. 1 أهمية الساكنة الأجنبية بمدينة وجدة قبيل منتصف الستينات :

نظرا لعامل الاستعمارين الإسباني والفرنسي اللذين احتلا البلاد، وموقع المدينة على الحدود مع الجزائر المحتلة آنذاك من طرف فرنسا، فإن تسرب الأجانب إلى وجدة كان سهلا سواء كانوا فرنسيين أو جزائريين. كما أن الظروف التاريخية والاقتصادية والسياسية والإنسانية تحكمت إلى حد كبير في حركة السكان عبر الحدود.

ولذلك فقد كان عدد المغاربة متقاربا مع عدد الأجانب بوجدة في الفترة ( 1926 - 1936) إذ كانت نسبة الأجانب آنذاك تمثل 44٪ ثم أخذت في الإنخفاض إلى أن بلغت فقط 7، 1٪ من مجموع ساكنة المدينة سنة 1982.

جدول رقم 2 : حصة الأجانب من ساكنة وجدة ( 1926 إلى 1982)

| السنة | المغاربة | | الأجانب | المغاربة | | الأجانب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | المسلمون | اليهود | | المجموع | ٪ | ٪ |
| 1926 | 9750 | 1450 | 8800 | 20000 | 56 | 44 |
| 1936 | 17200 | 2050 | 15300 | 34550 | 56 | 44 |
| 1952 | 50200 | 3200 | 27200 | 80600 | 66 | 34 |
| 1960 | 90600 | 1800 | 36300 | 128700 | 72 | 28 |
| 1971 | 169450 | 150 | 5900 | 175500 | 97 | 3 |
| 1982 | 255711 | مغربي | 4371 ن | 260082 نسمة | 98.3 | 1.7 |

مصدر الأرقام ( 1) : Etude préliminaire du schéma directeur d'Oujda, 1977.
(عن رسالة السلك الثالث لأحمد العربي / 1980 ص 57)
( 2) مديرية الإحصاء، النشرة الإحصائية السنوية للمغرب 1983، ص 15.

إن ارتفاع نسبة الأجانب بمدينة وجدة، يفسر بكون المدينة كانت البوابة الرئيسية للاستعمار الفرنسي والمعمرين الأجانب القادمين من الجزائر الذين استقروا ردحا من الزمن إلى مرحلة ما قبل الاستقلال، حيث عوضهم الجزائريون اللاجئون بالمغرب. وكان الجزائريون يمثلون سنة 1960 حوالي 23٪ من ساكنة وجدة [ 29.301 جزائري بالعدد المطلق (5)]. ولكن بعد استقلال الجزائر غادر معظمهم المدينة للعودة إلى بلادهم، وهذا ما يفسر ضعف نسبتهم سنة 1971 و 1982. كما لوحظ أيضا انخفاض عدد اليهود بالمدينة، فمنهم من التحق بالمدن الكبرى كالدار البيضاء ومنهم من غادر البلاد، وبصفة عامة فقد تمغربت مدينة وجدة مع مطلع السبعينات.

ورغم تقلص عدد الأجانب فإن عدد سكان المدينة قد ارتفع، وهذا يرجع إلى أهمية الهجرة المغذية للمدينة، وإلى النمو الطبيعي للسكان.



وقد لوحظ تقلص نسبة فئات أعمار الأطفال ( 0 - 14 سنة) وزيادة نسبة البالغين وبالتالي نسبة النشطين خاصة الشباب منهم. ولربما كان لعامل الهجرة إلى المدينة تأثير على بنية أعمار سكان المدينة خاصة قبل وبعد مرحلة الاستقلال، حيث أن النزوح من الأرياف نحو المدينة كان قويا. ففي الفترة 36 - 1956 كانت الزيادة الديمغرافية المطلقة حوالي 46.000 ن بوجدة، 73٪ منها من أصل ريفي.

جدول رقم 3 : النمو الديمغرافي بمدينة وجدة ( 36 - 1981)

| الفترة الزمنية / النمو الديمغرافي | 1952 - 36 | 1960 - 52 | 1971 - 60 | 1981 - 71 |
|---|---|---|---|---|
| النمو الطبيعي ٪ | 27 | 44 | 51 | 54 |
| الهجرة ٪ | 73 | 56 | 49 | 46 |
| المجموع ٪ | ٪ 100 | ٪ 100 | ٪ 100 | ٪ 100 |

مصدر الأرقام : (م.س) وزارة السكنى. تقرير 1983 ص 9.

إن الانفجار الحضري الذي حدث بالمغرب في الفترة 71 - 1982 يرجع إلى عامل النزوح القروي والنمو الطبيعي من جهة وكذلك إلى ارتقاء عدد من القرى إلى مرتبة مراكز حضرية. وإن وتيرة النمو الديمغرافي لسكان مدينة وجدة كانت متوسطة، وتدخل في مجموعة المدن المتراوح نموها بين 2٪ و 5٪ كمدن فاس والرباط وسلا (6). وهكذا فإن التطور السريع لساكنة وجدة كان في العقد الأخير أي خلال السبعينات ومطلع الثمانينات، حيث سجل النمو السنوي للسكان خلال هذه الفترة ( 71 - 1982) 6، 3٪، وهي نسبة تفوق نظيرتها في العقد السابق ( 60 - 1971) التي لم تتجاوز 8، 2٪. وبذلك فقد كان يقل عن المعدل الوطني ( 99، 3٪)، بينما أصبح في العقد اللاحق يفوق ( 29، 3٪).

### 1. 2. أهمية مدينة وجدة داخل الشبكة الحضرية بإقليمها وبعض العوائق :

#### 1. 2. 1 : عوائق تعترض تطور المدينة :

لا تخفى أهمية وجدة كمدينة حدودية مطلة في شرقها على الجزائر، ومجاورة لمدينة مليلية المحتلة من طرف إسبانيا كجيب في شمال شرق البلاد، ومدينة نائية بعيدة عن العاصمتين السياسية بـ ( 550 كلم) والاقتصادية بـ ( 650 كلم)، وكأهم مركز حضري في الجهة الشرقية.

فبحكم هذا الموقع الجيوسياسي، ودورها الجهوي كان بإمكان مدينة وجدة أن تنمو سكانا وعمرانا واقتصادا أهم مما هي عليه الآن. ولكن هناك عدة ظروف عاقت هذا التطور والنمو(7) في مقدمتها إغلاق الحدود المغربية الجزائرية، وعدم استقرار العلاقات بين المغرب والجزائر، وعرقلة التصنيع بالمنطقة لتواجد مدينة مليلية المحتلة من طرف إسبانيا(8) ومضايقة المصنوعات الإسبانية والأجنبية التي تغزوا أسواق المغرب الشرقي عن طريق تجارة التهريب، الشيء الذي يضايق الصناعات المحلية ويعيق نمو صناعات جديدة، نظرا للاستنزاف الذي تحدثه هذه السلع للاقتصاد الجهوي والوطني كما هو عليه الحال في مدينة سبتة الجيب الثاني المحتل.

كما أن مدينة وجدة أصبحت حاليا تقتسم الوظائف مع مدن جديدة تنمو هي الأخرى بسرعة كبركان التي تقع في سهل تريفة الغني بفلاحته وإمكانياته، والناظور الذي أضحى يلعب دورا مهما في المناطق المجاورة والمحيطة به خاصة بعد تشييد ميناء بني نصار المحاذي لميناء مليلية المحتلة، وكذا بناء وحدات صناعية فلاحية كمعمل السكر بزايو، وبعض الوحدات من مركب الصلب.

إنما رغم هذه الظروف الجديدة تظل مدينة وجدة تلعب دور العاصمة في المغرب الشرقي على امتداد الجهة الاقتصادية(9) سواء تعلق الأمر



بإشعاعها على المجال الحضري الذي يقدر عدد سكانه بـ 740.000 نسمة ( 7، 44٪) أو على المجال القروي ويقدر عدد سكانه بـ 914.000 نسمة حسب تقديرات 1986.

### 1. 2. 2. أهمية مدينة وجدة داخل الشبكة الحضرية بإقليمها :

تظل وجدة أهم تجمع حضري لا من حيث ثقل حجم ساكنتها، ولا من حيث امتدادها الحضري وما تأويه من أسر، ولا كذلك من حيث إشعاعها على أقاليم المغرب الشرقي.

جدول 4 : مدينة وجدة وأهمية المراكز الحضرية بإقليمها
(حسب سنة 1982)

| البلدية أو المراكز | عدد السكان | عدد الأسر | المساكن |
|---|---|---|---|
| بلدية وجدة | 260.082 | 44.784 | 46.155 |
| بلدية بركان | 60.490 | 10.330 | 10.414 |
| جرادة | 43.016 | 7.113 | 6.294 |
| تاوريرت | 32.667 | 5.314 | 5.179 |
| العيون | 32.744 | 4.975 | 3.760 |
| عين بني مطهر | 17.238 | 1.865 | 1.007 |
| أحفير | 17.161 | 2.831 | 2.771 |

مصدر م.س : الآفاق التنموية ... وجدة 1986 ص 321.

ويمكن إضافة بعض المدن كبلدية الناظور التي يبلغ عدد سكانها 62.040 ن وعدد أسرها 11.197 أسرة، والمركز الحضري المجاور لها زغنغن ( 10.613 ن، 1803 أسرة) حسب سنة 1982 ولكنها لا تدخل في إقليم وجدة، إنما تلعب دورا هاما في استقطاب السكان.

ورغم أهمية مدينة وجدة، فلا يمكن تغافل أهمية الشبكة الحضرية كمراكز حضرية تخفف من حدة تيار الهجرة نحو وجدة. فمدينة بركان تعتبر قطبا محليا يجلب السكان من المناطق المجاورة، سواء في الضفة اليمنى لملوية السفلى أو من جبال بني يزناسن، خاصة بعد إدخال الري العصري للمنطقة وإقامة وحدات صناعية صغيرة مرتبطة بفلاحة المنطقة، وبجوارها مدينة أحفير الحدودية على وادي كيس. وتلعب جرادة دورا مهما كمركز معدني يستقطب الأيدي العاملة، إضافة إلى مركزي العيون وتاوريرت الواقعتين على الطريق الرئيسي الرابط بين شرق وغرب البلاد. كل هذه المراكز تلعب دورا هاما في تثبيت السكان وفي تنشيط الحركة الاقتصادية لكونها تعتبر نقط وصل ضرورية بين المدن والقرى والدواوير المجاورة لها، وأسواق هامة وضرورية لترويج المنتوجات الحضرية والقروية. وتزداد أهميتها كلما كانت بعيدة عن العاصمة الجهوية كعين بني مطهر في النجود العليا. كما تلعب أيضا دورا إداريا على الصعيد المحلي.

**2. حركة الهجرة الوافدة أو المغادرة لمدينة وجدة وأهم أسبابها :**

**2. 1. حركة الهجرة الوافدة على مدينة وجدة أو المغادرة لها :**

**2. 1. 1. معظم الوافدين على مدينة وجدة من المغرب الشرقي :**

من خلال دراسة الإحصائيات الرسمية الواردة في الإحصاء الأخير 1982 يتبين بأن معظم الوافدين على مدينة وجدة خلال سبع سنوات الفاصلة بين 1975 و 1982 ينتمون إلى المغرب الشرقي. فمن بين 32.248 مهاجر وافد كان ما يقارب 2/3 من هذا العدد من أقاليم وجدة، الناظور، فجيج، وهذا بمعدل 4607 مهاجر وافد سنويا. وتعكس هذه النسبة أهمية المدينة كقطب "جذاب" داخل المنطقة الشرقية، وكذا العلاقة المتينة بين المدينة وخلفيتها.



إنما 1/3 الباقي من الوافدين عليها يأتي من مدن وأقاليم بعيدة جغرافيا عنها كالمجموعتين الحضريتين : الدار البيضاء المحمدية - والرباط سلا، وفاس. بل انها تستقبل وافدين آخرين حتى من مناطق نائية كإقليم أكادير أو الخميسات ومكناس (أنظر الجدول رقم 5 الأقاليم الأخرى) مما يبين بأن جاذبية المدينة تتعدى حدود المغرب الشرقي وانها ليست منغلقة أو منعزلة كما قد يتصور.

ويلاحظ أيضا بأن المهاجرين الوافدين على المدينة هم اما من أصل حضري على مستويات متدرجة (بلدية، مركز حضري...) أو من أصل ريفي. وتقترب النسب ( 53٪ من أصل حضري و 47٪ من أصل ريفي) (أنظرالجدول رقم 5). ويضاف إلى عدد الوافدين على وجدة من الأقاليم المغربية، عدد آخر يفد عليها من الخارج وعددهم 6260 نسمة.

جدول رقم 5 : الوافدين على مدينة وجدة من الأقاليم حسب مكان إقامتهم في الفترة ( 1975 - 1982)

| الإقليم | مكان الإقامة حسب الإقليم | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | بلدية | مركز مستقل | مركز آخر | ريفي | المجموع |
| وجدة | 1092 | 3348 | 2820 | 9992 | 17252 |
| الناظور | 1044 | - | 168 | 1320 | 2532 |
| فجيج | - | - | 1380 | 556 | 1936 |
| تازة | 964 | 280 | 20 | 1560 | 2824 |
| فاس | 1008 | 16 | 4 | 328 | 1356 |
| الدار البيضاء المحمدية | 1066 | - | - | 20 | 1088 |
| الرباط - سلا | 812 | - | 4 | 8 | 824 |
| باقي الأقاليم الأخرى | 2324 | 836 | 448 | 1828 | 5426 |
| المجموع | 8312 | 4480 | 4844 | 15612 | 33248 نسمة |

المصدر : م.س : Direction de la Statistique (Analy et tend...) 1986 p.143.

### 2. 1. 2. المغادرون لإقليم وجدة إلى مدن مغربية حسب مكان الإقامة في الإقليم الأصلي (الفترة 75- 1982).

يلاحظ بأن معظم المغادرين من إقليم وجدة يقصدون مدينة وجدة (61٪ من مجموع المهاجرين المغادرين)، والباقي يتجه نحو المجموعات الحضرية والمدن الكبرى خاصة إلى العاصمتين الإدارية والإقتصادية (الجدول رقم 6)، كما أن نسبة 62٪ من مجموع هؤلاء المغادرين هم من أصل حضري، و 38٪ من أصل ريفي. ولا شك أن إشعاع المدن الكبرى وحيويتها هي التي استقطبت المهاجرين من المغرب الشرقي إليها، أما للاشتغال في المعامل أو في التجارة أو للعمل الإداري، والتعليم الجامعي خاصة قبل بناء جامعة محمد الأول. ولكن تظل مدينة وجدة أهم مركز حضري مستقطب.

جدول رقم 6 : المهاجرون المغادرون لإقليم وجدة، والمدن المستقبلة لهم (75- 1982) :

| أصل المهاجر / المدن المستقبلة | بلدية | مركز مستقل | مركز آخر | منطقة ريفية | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| وجدة | 1092 | 3348 | 2820 | 9992 | 17252 |
| الدار البيضاء - المحمدية | 2300 | 320 | 44 | 148 | 2812 |
| الرباط - سلا | 2384 | 264 | 44 | 244 | 2936 |
| فـاس | 896 | 388 | 40 | 68 | 1392 |
| مكناس | 736 | 56 | 52 | 88 | 932 |
| القنيطرة | 500 | 240 | 48 | 20 | 808 |
| تطوان | 452 | 68 | 64 | 12 | 596 |
| طنجة | 440 | 60 | - | 36 | 536 |
| مراكش | 260 | 8 | - | 32 | 300 |
| خريبكة | 208 | 36 | - | 12 | 256 |
| آسفي | 152 | 56 | - | 32 | 240 |
| آكادير - إنزكان | 124 | 68 | 4 | 16 | 212 |
| المجموع العدد | 9544ن | 4912ن | 3116ن | 10700ن | 28272ن |
| ٪ | ٪ 34 | ٪ 17 | ٪ 11 | ٪ 38 | ٪ 100 |

المصدر : أخذت الأرقام من الصفحة ( 131 إلى 153) من م.س. Direction de la Statistique Analy. et Tend. 1986.

### 2. 1. 3. أرياف وجدة هي مناطق طرد :

وفد على ريف إقليم وجدة 16.544 وافد، ولكن غادرها 36.196 مهاجر، اذن رصيد الهجرة في أرياف وجدة سلبي ( 19.652-) أي أنها تخسر أكثر مما تكسب بنسبة (-7٪) عكس جهات أخرى في شمال غرب البلاد التي تعتبر مناطق جاذب كأرياف الرباط سلا (27٪) والدار البيضاء.

كما أن نسبة 86٪ من المغادرين للوسط الريفي لإقليم وجدة استقرت في المراكز الحضرية بالمغرب الشرقي. فالهجرة إذن تظل محلية أو إقليمية عكس ما يحدث في نواحي أخرى من البلاد كإقليمي سيدي قاسم والجديدة حيث أن 2/3 المغادرين لأريافها استقروا في أقاليم بعيدة عن أقاليمهم في الفترة ( 75- 82).

### 2. 1. 4. تيار الهجرة بين الوسطين القروي والحضري بالمغرب الشرقي في الفترة ( 75- 1982)

إن الأرياف المغربية بصفة عامة تخسر أكثر مما تكسب، فهي مناطق أكثر مما هي قطب اجتذاب، ولكن الفوارق كبيرة بين قوة تيار الهجرة من الأرياف إلى المدن والعكس، حسب المناطق. ويأتي إقليم وجدة في مقدمة الأقاليم التي تخسر أريافه من المغادرين لها أكثر من تكسبه من الوافدين عليها بأزيد من 3 مرات. وينطبق الأمر أيضا على إقليمي الناظور وفجيج. وتفسر ربما هذه الظاهرة بشدة التباين في التجهيز والتأطير والخدمات بين الأرياف والمدن وهشاشة الاقتصاد الريفي.

وعلى سبيل المقارنة فإن بعض الأقاليم كالقنيطرة مثلا فيها الهجرة المضادة من الوسط الحضري إلى الوسط القروي قوية، ولذا كان المدى ضعيفا في الفترة ( 75 - 1982)، ولعل هذا يفسر بكون المنطقة تقع في سهل الغرب الشاسع المساحة والغني بثرواته المائية، وخصوبة وتنوع تربته، وكذا توفر عدة وحدات صناعية في المجال الريفي، وهي عوامل

تجذب السكان إلى المنطقة (الجدول 7).

جدول 7 : تيار الهجرة داخل نفس الإقليم بين الوسطين الحضري والقروي (الفترة 75- 1982)

| الإقليم | من الوسط القروي إلى الوسط الحضري (1) | من الوسط الحضري إلى الوسط القروي (2) | المدى (الفارق) (1) - (2) |
|---|---|---|---|
| وجدة | 31.284 | 7.624 | +23.660 |
| الناظور | 17.648 | 2.700 | +14.948 |
| فجيج | 1.540 | 188 | +1.352 |
| فـــاس | 13.196 | 7.600 | +5.596 |
| القنيطرة | 6.196 | 4.596 | +1.600 |

المصدر : Direction de la Statistique Analy. tend 1986, p. 167.

ورغم الاختلافات الموجودة بين الأقاليم، فإن رصيد الهجرة يظل إيجابيا من الوسط القروي إلى الوسط الحضري، أي لصالح المدن وعلى حساب الأرياف.

إنما على مستوى الزيادة المطلقة للسكان في مناطق المغرب الشرقي فإنها تظل في ارتفاع مستمر بفضل النمو الطبيعي للسكان، فقد بلغت الزيادة السنوية للساكنة الكلية بإقليم وجدة خلال الفترة ( 71 - 1982) حوالي 2،6٪ مقابل 3،89٪ كزيادة في الساكنة الحضرية أي بفارق 1،3٪ وهذا يدل على أهمية النزوح إلى المدن، وقد بلغ معدل الهجرة في بلدية وجدة خلال هذه الفترة 16٪ وبذلك تأتي في موقع متوسط بين باقي البلديات على الصعيد الوطني.

### 2. 2. أهم أسباب الحركة السكانية الأفقية (10) :

#### 2. 2. 1. علاقة تمركز التجهيزات بتمركز السكان :

كلما تمركزت الأنشطة والتجهيزات في منطقة معينة فإن ذلك يؤدي حتما إلى تمركز للسكان وهذا ما يفسر على سبيل المثال تركز 67٪ من



مجموع سكان إقليم وجدة على مساحة لا تزيد عن 4،17٪ من مجموع مساحة الإقليم. وهكذا فإن إقليم وجدة الذي يمثل فقط ربع المساحة الإجمالية للجهة الإقتصادية الشرقية يقطنه أزيد من نصف سكانها (حوالي 53٪ من مجموع سكان الجهة الإقتصادية الشرقية). وتفوق كثافته السكانية ( 38 ن / كلم مربع) نظيرتها في الجهة الاقتصادية ( 18 ن/كلم مربع) بأزيد من الضعفين.

وقد تطورت نسبة التحضر بإقليم وجدة من 44٪ فقط عام 1960 لتقفز إلى 3،61٪ سنة 1982 بسبب النزوح الريفي إلى المراكز الحضرية، والنمو الطبيعي، وظهور مراكز حضرية جديدة كانت في إحصاء 1971 عبارة عن قرى أو ضواحي بالمدن.

ويلاحظ أن الكثافات السكانية المرتفعة تتوافق مع تمركز التجمعات الحضرية، أي حيث التجهيزات الأساسية متوفرة، وإن الكثافات السكانية الضعيفة تتوافق مع الدوائر الضعيفة السكان وعلى مساحات واسعة (تاوريرت،جرادة...).

جدول 8 : السكان والكثافة السكانية بإقليم وجدة من خلال إحصاءي ( 71- 1982)

| الدائـرة | المساحة (كلم مربع) | السكان عام 1971 العدد (نسمة) | الكثافة (ن/كلم مربع) | السكان سنة 1982 العدد / ن | الكثافة (ن/ كلم مربع) |
|---|---|---|---|---|---|
| بلدية وجدة وأحوازها | 2485 | 252490 | 102 | 340220 | 137 |
| بلدية بركان والدائرة | 1939 | 164210 | 85 | 211899 | 109 |
| دائرة تاوريرت | 9915 | 109461 | 11 | 147869 | 15 |
| دائرة جرادة | 6331 | 61028 | 10 | 80774 | 13 |
| الإقليم | 20670 | 587189 | 28 | 780762 | 38 |
| الجهة الاقتصادية الشرقية | 82820 | 1155958 | 14 | 1475376 | 18 |

المصدر : م. س : المندوبية الجهوية الشرقية للتخطيط (وجدة) 1986، ص 25.

إن الجدول يعكس مدى التباين في كثافة السكان، حيث تستأثر البلديات والدوائر التابعة لها بالكثافات المرتفعة الشيء الذي أثر على معدل الكثافة داخل الإقليم والجهة الشرقية.

إن هذه البلديات هي التي تستأثر أيضا بأهم التجهيزات والأنشطة والخدمات، ومن الطبيعي أن تكون قبلة يقصدها المغادرون للمناطق الناقصة أو المنعدمة التجهيز والخدمات. وهذا ما يفسر اختلال التوازن داخل المغربي الشرقي، حيث ان التركز الاقتصادي والبشري والتجهيزات يظهر في شماله حيث المدن الصغرى والمتوسطة، في حين تتقلص الإمكانيات تدريجيا في اتجاه الجنوب إلى أن يكاد ينعدم التمركز البشري في غياب حتى المدن الصغرى.



### 2. 2. 2. المشاكل العقارية، ومشاشة اقتصاد أرياف إقليم وجدة :

لا يزال النظام العقاري متنوعا خاصة في المناطق البورية في إقليم وجدة، حيث تشكل ملكية الأراضي الجماعية حوالي 69٪ من مجموع الأراضي التي تشرف عليها المديرية الإقليمية للفلاحة، وهي ضعيفة الإستغلال والمردود. كما أن البنية العقارية تتميز بالتباين، ذلك أن 42٪ من مجموع فلاحي الإقليم (أي أن عددهم المطلق هو 17.647) يملكون قطعا صغيرة المساحة ( 0- 5 هـ) وعلى مساحة إجمالية عامة تبلغ 43.004 هـ وتمثل فقط 11،7٪ من مجموع مساحة المجال الفلاحي في الإقليم (11). إن نسبة مهمة من هذه الفئة من الفلاحين المعوزين مرشحة للهجرة إلى المراكز الحضرية.

كما أن هشاشة اقتصاد أرياف المغرب الشرقي تتمثل في ارتباط القطاع الفلاحي بالظروف المناخية، وهي ظروف متميزة بمناخ شبه جاف إلى جاف يجعل المغرب الشرقي معرضا باستمرار للجفاف، ذلك أن السنوات الرطبة تظل استثنائية. وأن القطاع السقوي نفسه في حاجة إلى أمطار لتغذية السدود التي إذا ما طال الجفاف تنضب أحواضها وتكون عواقبها وخيمة على المزروعات والمغروسات مثل ما حدث أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات (باستثناء سنة 1981 الرطبة) (12).

ويزيد في هشاشة اقتصاد الأرياف ضعف التصنيع، فإقليم وجدة مثلا يتوفر فقط على حوالي 10 وحدات صناعية (حسب سنة 1980) أهمها معمل "أسمنت الشرق" الذي يشغل حوالي 641 عامل (حسب سنة 1984) ومعمل "مسابك زليجة" لإنتاج الرصاص، ويشغل حوالي 409 عامل، وباقي المعامل مركزة في الحواضر (13).

والتصنيع في المغرب الشرقي جد ضعيف سواء بالحواضر أو الأرياف، ومن بين العوامل المعرقلة لقيام حركة التصنيع بالمنطقة مشكل

التهريب من مليلية المحتلة الذي يغرق أسواق المغرب الشرقي بالمنتوجات الإسبانية والأجنبية بأثمان منخفضة نظرا للوضعية الشاذة للمدينة المحتلة، وعدم مراقبة الدولة لهذه التجارة. وتقدر الخسارات التي يتكبدها المغرب من جراء عملية التهريب من مدينتي سبتة ومليلية ما يقرب من 5 إلى 6 مليارات درهم سنويا - أي - ما يقارب من 1/6 الميزانية السنوية للمغرب، وهذا ما يمثل أيضا 1/4 قيمة الصادرات المغربية للخارج (14).

إن هذا التهريب من المدن المحتلة ومن الجزائر يزيد في تهميش التصنيع المحلي لفائدة الصناعة الإسبانية ويضاف إلى التهميش الذي تعاني منه المنطقة أصلا. ولا يساعد على خلق فرص الشغل، وتطوير الإنتاج.

### 2. 2. 3. الفوارق الشاسعة في تقديم الخدمات والتجهيزات بين الأرياف والمدن :

من بين العوامل التي تدفع السكان إلى اخلاء قراها ودواويرها انعدام أو ضعف التجهيزات المقامة في الأرياف، وكذا قلة الخدمات الاجتماعية الضرورية كالتعليم والصحة مثلا. وعلى سبيل المثال فإن 3/4 الأساتذة في التعليم الثانوي يتركزون داخل البلديات (وجدة وبركان). وإن عدد التلاميذ لكل ألف نسمة يبلغ بوجدة 1، 12٪، وفي بركان 14٪ بينما لا يتعدى في دائرة بركان (أي في أريافها) 2، 2٪ وفي دائرة تاوريرت 1، 4٪. ونفس الاختلال يلاحظ في التجهيزات التعليمية (الجدول 9).



جدول 9 : علاقة السكان والخدمات التعليمية حسب مكان الإقامة بإقليم وجدة (حسب تقديرات 1984)

| المنطقة | تقديرات السكان 1984 | عدد القاعات لكل 10.000 ن | عدد التلاميذ من كل 1000 ن |
|---|---|---|---|
| بلدية وجدة | 273.900 | 30 | 121 |
| بلدية بركان | 63.726 | 29 | 133 |
| المراكز المستقلة | 99.166 | 31 | 107 |
| أرياف وجدة وجرادة | 124.245 | 2 | 10 |
| أرياف بركان وتاوريرت | 261.236 | 3 | 13 |
| المجموع | 822.273 نسمة | 16 كمعدل | 69 كمعدل |

المصدر : م.س : المندوبية الجهوية لوزارة التخطيط بوجدة عن (المندوبية الجهوية الشرقية - وجدة - 1986، ص 375).

فمن خلال الجدول تتضح الفوارق الكبيرة بين الحواضر والأرياف من حيث مستوى التجهيز والتمدرس، ذلك أن نسبة القاعات ببلدية وجدة تفوق نظيرتها في أرياف إقليمها بـ 15 مرة. وإن نسبة تمدرس التلاميذ تفوقها بـ 12 مرة.

ويبرز اختلال أيضا على مستوى التجهيز والتأطير الطبي حيث يوجد في وجدة طبيب واحد لكل 6370 نسمة، وممرض لكل 417 نسمة مقابل طبيب واحد لكل 62.122 ن وممرض واحد لكل 1.827 ن في أرياف وجدة وجرادة. وينعدم بها أيضا المستشفيات. وتعاني معظم أرياف المغرب الشرقي من ضعف التجهيز الأساسي كالكهرباء والماء الشروب والواد الحار.

هذه الاختلالات، ونقط الضعف في الأرياف هي التي تدفع

بالسكان إلى اخلائها مما يتسبب في مشاكل لا حصر لها سواء على مستوى الأرياف نفسها أو على مستوى الحواضر.

### 3. أهم الانعكاسات للحركة السكانية الأفقية على أرياف المغرب الشرقي وعلى المجال الحضري لمدينة وجدة في أفق عام 2000.

#### 3. 1. على مستوى أرياف مدينة وجدة :

معظم أرياف إقليم وجدة كانت إلى عهد قريب - قبيل استقلال البلاد - تعرف تعميرا مهما حيث كان السكان يستغلون الحقول ويشتغلون في بعض الوحدات الصناعية التي أقامها المعمرون كمصنع "حبال الدوم" بقرية لبصارة في أحواز وجدة ومعاصر الخمور بتريفة. أما اليوم ( 1988) فإنها تعرف تدهورا في اقتصادها نتيجة الإهمال الذي لحق بحقولها، وإغلاق الوحدات الصناعية التي كانت متنفسا لتشغيل اليد العاملة في تلك البوادي. وقد عرفت نزيفا قويا للهجرة خاصة من مناطق الجبال كجبال بني يزناسن، ومن السهول ذات الفلاحة البورية (أنكاد). وقد مست بالأساس العناصر الشابة النشيطة التي اتجهت نحو الحواضر خاصة نحو وجدة، أما للبحث عن عمل، أو للدراسة، أو لأسباب أخرى مرتبطة بالاختلال الواضح في التجهيزات والتأطير بين الأرياف والمدن. ولا تزال إلى حد الآن بقايا الأطلال التي تشهد على هذا التعمير بالأمس القريب. وتعطي صورة عن الخراب الذي اجتاح بوادي مدينة وجدة.

#### 3 . 2. تضخم مدينة وجدة بالسكان بدون قدرتها على تلبية الحاجيات الضرورية للوافدين

كان تيار الهجرة قويا نحو المراكز الحضرية خاصة إلى مدينة وجدة. فمرت المدينة بقفزة حضرية، كانت كمية بدون أن تكون نوعية ذلك أن مجموعة من سكان الأرياف كانت مضطرة لاخلاء دواويرها لتستقر على هوامش المدينة.



فهل يمكننا أن نتحدث هنا عن أريفة المدن بحيث أصبح الطابع الريفي متغلبا على المظهر الحضري في عدة أحياء هامشية.

وإن هذه الظاهرة ستزداد حدة في المستقبل فحسب التوقعات، فإن نسبة الساكنة الحضرية بإقليم وجدة سترتفع من 61٪ سنة 1982 إلى 67٪ سنة 1990. وفي إقليم الناظور من 19٪ إلى 25٪، وفي إقليم فجيج من 36٪ إلى 41 ٪ في نفسن الفترة(15) وهذا يعني زيادة تدهور وخراب البوادي أكثر مما هي عليه في الظروف الراهنة، وخلق متاعب جديدة لمدينة وجدة إذا لم يخطط لحل هذه المشاكل مستقبلا.

#### قلة فرص الشغل :

إن مدينة وجدة في الظروف الراهنة عاجزة عن تقديم أبسط الخدمات للوافدين الجدد بما في ذلك فرص الشغل نظرا لكون النمو الحضري يفوق إمكانيات فرص الشغل المتوفرة. وقد لوحظ خلال فترة ما بين الإحصائين ( 71 - 1982) تناقص نسبة فئات أعمار الأطفال الأقل من 15 سنة بينما تزايدت نسبة البالغين الشباب والكهول ( 15 - 60 سنة) وبالتالي زيادة نسبة النشطين حيث انتقلت نسبتهم من 23٪ سنة 1971 إلى 26٪ سنة 1981 (العدد حوالي 84.800 ن)، وفي الوقت نفسه تناقصت نسبة النشطين العاملين وفي نفس الفترة من 18٪ إلى 17٪ وسوف لن يتوفر من عدد مناصب الشغل الواجب توفيرها عام 2000 (وهي 204000 منصب) إلا 42٪ منها (أي سيوفر أقل من نصف هذه المناصب).

وأصبحت نسبة البطالة تمثل حوالي 9٪ من مجموع البالغين سن العمل سنة 1981، حيث يوجد بوجدة حوالي 29.000 عاطل وكانت نسبة البطالة سنة 1971 تمثل فقط 5٪ (16)، وحسب تحقيق على مستوى المدن المغربية(17) فإن معدل النشاط بإقليم وجدة قد بلغ 24،5٪ وهو من أقل المعدلات بين باقي أقاليم البلاد. كما أن معدل البطالة قد بلغ

3، 30٪ وهو أكبر معدل في البلاد سنة 1984. وإذا علمنا بأن القطاع الصناعي لا يزال هشا بالمدينة نظرا لعدة عوامل ومنها ضعف الاستثمارات في هذا القطاع وهو الذي كان بإمكانه خلق أكثر فرص للشغل، فإن القطاع الثالث هو الذي يحتل الصدارة بالمدينة بما يتميز به من هشاشة، ومردودية ضعيفة، ذلك أن أنشطته في معظمها بسيطة ويمكن إدراج نسبة منها في إطار البطالة المقنعة أو العمل الموسمي، وهذا ما يزيد في تعميق أزمة الشغل.

• **الخصاص على مستوى السكن** : توسعت المدينة بدون تخطيط مسبق لإحيائها وهذا ما يفسر نشوء أحياء مستترة (أو سكن عشوائي بدون تجهيزات ضرورية) بلغ عدد مساكنها - حسب تقرير التصميم التوجيهي لمدينة وجدة 1983 - حوالي 19780 مسكن. وهذا يعني أن ما يقرب من 100.000 نسمة تقطن مساكن غير لائقة وغير صحية، وهذا يمثل 38٪ من مجموع سكان وجدة (اذ اعتبرنا أن معدل الأسرة هو 5 أفراد). وستزداد ظاهرة الاحياء الهامشية توسعا بالمدينة رغم مجهودات الدولة للقضاء على مدن الصفيح عبر الوطن، نظرا لانتشار التجزئات المستترة الغير المرخص لها، والمضاربات العقارية بوجدة، ثم ان هذه التجزئات متشتتة في شرق وغرب وجنوب المدينة وغير مرتبطة بشبكة الطرق والوادي الحار (انظر التصميم المبسط لمدينة وجدة).

ويضاف الى هذا المشكل نسبة هامة من مساكن المدينة القديمة الغير اللائقة للسكن ولذلك فإن تقرير التصميم التوجيهي 1983 يؤكد بان العجز سنة 1983 قد بلغ 5740 مسكن - أي - ان حوالي ~~700.28~~ 28.700 نسمة تفتقر الى السكن. وحسب نفس المصدر فان التوقعات تبين بأن الخصاص في ميدان السكن سيهم حوالي 32.563 أسرة. أي أن ما يقرب من 200.000 مواطن ومواطنة سيكون في حاجة ماسة الى سكن في الفترة 81 - 1990.



واذا ما أخذنا في الاعتبار ضعف دخل معظم السكان، واستمرار المضاربة العقارية على الأرض، والضغط السكاني على المدينة، فان هذه الأحياء الغير مندمجة ستنتشر أكثر وفي اماكن غير ملائمة للسكن بما فيها تلك التي تبني تحت خط التيار الكهربائي ذي الضغط العالي، الشيء الذي ينبىء بحدوث بعض المآسي اذا لم يتدارك الأمر، وتتدخل الجهات المختصة والمسؤولة لحل مثل هذه المشاكل بتعاون مع السكان، وان انهيار حافة بئزكور بمدينة فاس، وما نتج عنه من ضحايا بشرية مؤخرا (سنة 1988) عبرة للجميع لاستخراج الخلاصات والاستفادة من دروس الماضي حتى لا تتكرر مثل هذه الأحداث المؤلمة.

ان مجموعة أحياء تفتقد لأبسط الضروريات (الموساكين، فتنام ، أولاد خونا..) ومنها الوادي الحار، والماء الشروب والكهرباء، والتطهير من الأزبال، (انظر الرسم المبسط للمدينة وظاهرة السكن العشوائي). وهناك نقص أيضا في ميادين أخرى كالتعليم والصحة وعلى سبيل المثال فان أهم مستشفى : «الفارابي» والذي لا تزيد طاقته عن 750 سرير. وعلى مستوى إقليم وجدة، فإن طاقة المستشفيات لا تزيد عن 830 سرير و 44 طبيب، و 895 ممرض، وهؤلاء مكلفون بالسهر على صحة 839.989 مواطن ومواطنة في الاقليم حسب تقديرات 1985. ويعني هذا أن طبيبا واحدا لكل 17.744 نسمة في المعدل، علما بأن معظم الأطباء يتركزون في مدينة وجدة.

ويلاحظ أيضا خصاص في قاعات التعليم على عدة مستويات، فقد بلغ مجموع عدد التلاميذ في التعليم الثانوي 33.511 تلميذ ( 2/ 3 في الطور الأول، و 1/ 3 في الطور الثاني) يؤطرهم 1853 أستاذ. إنما لا يمكن اغفال دور الجامعة في المغرب الشرقي، فقد زاد الاشعاع الثقافي بمدينة وجدة بعد تأسيس جامعة محمد الأول بكلياتها الثلاث : الآداب ( 5576 طالب)، والحقوق ( 3084 طالب) والعلوم ( 2407 طالب) يؤطرهم

220 استاذا (18). كما ان بناء مركب رياضي هو الآخر اعطى نفسا ثقافيا ورياضيا لعاصمة المغرب الشرقي، ولكن يبقى ذلك غير كافي ويتطلب جهودا مكثفة ومتواصلة لتنمية هذه الأقاليم النائية.

**خلاصات واستنتاجات :**

من خلال دراسة الحركة السكانية الأفقية بمدينة وجدة ومسبباتها، وعواقبها على مستوى أرياف المغرب الشرقي، وعلى مستوى المجال الحضري وخاصة مدينة وجدة يمكن التأكيد على أن المغرب الشرقي يتوفر على امكانيات طبيعية وبشرية هامة، وعلى نوايا حضرية يمكن استغلالها استغلالا عقلانيا وتطويرها عن طريق تخطيط محكم ومتكامل يراعى ظروف الأرياف والمدن لتنمية ريفية حضرية متكاملة يساهم فيها السكان والجهات المختصة في المدن والجماعات المحلية. ان من شأن هذه الجهود المتظافرة ان تحد من مشاكل استنزاف الأرياف، ومتاعب المدن خاصة مدينة وجدة.

ويمكن تثبيت السكان في أماكن استقرارهم في المغرب االشرقي عن طريق استغلال الموارد المعدنية والمواد الخام كالفحم الحجري والرصاص بجرادة، وتويست، والحديد بجوار الناظور، والمواد الفلاحية الصناعية كالشمندر، وقصب السكر والقطن والحوامض والخضر بملوية السفلى المسقية، وكذا الحلفا بالهضاب العليا. ان استغلال هذه الموارد يتم عن طريق خلق وحدات صناعية صغرى ومتوسطة وكبرى حسب الظروف والامكانيات المتوفرة سواء بالأرياف أو الحواضر. ومن شأن هذا العمل الخلاق ان يحد من الهجرة الاضطرارية نتيجة خلق فرص جديدة ورفع مستوى عيش السكان خاصة في الأرياف، ولكن لابد من مراقبة تجارة التهريب من مدينة مليلية ومن البلد المجاور ولحماية الصناعة المحلية وتشجيعها.



وحسب الاحصائيات المتوفرة فإن معظم الوافدين على مدينة وجدة هم من الشباب العاطل، والأسر ضعيفة الدخل، ولذلك تفرض الوضعية مراجعة الأوضاع العقارية بالأرياف التي تعتبر عائقا في تنمية الفلاحة خاصة مشكل الأراضي الجماعية وتفاوت الملكيات الفردية حيث ان نسبة مرتفعة من الفلاحين تزيد عن 40٪ تملك قطعا صغيرة الحجم بين ( 0 - 5هـ).

ان تطوير البوادي يعني الحد من الملكيات الكبيرة لخلق توازن داخل المجتمع الفلاحي، ومساعدة صغار الفلاحين ماديا ومعنويا والتشجيع على خلق تعاونيات للإنتاج والخدمات، وإيجاد الشغل للشباب العاطل. ان هذه الفئات المعوزة ومن الشباب هي المرشحة أكثر لهجْرة البوادي.

كما أن حل مشاكل السكن العشوائي المنتشر في هوامش المدينة أمر مستعجل عن طريق تقديم مساعدات للسكان المعوزين والقيام بأوراش للبناء يساهم فيها السكان المعنيون والمتطوعون ووضع حد للمضاربة على الأرض.

فالاهتمام بالعنصر البشري بجميع فئاته الاجتماعية ورعايته يدخل في صلب التنمية، وان اهماله يساهم بقسط وافر في تكريس التخلف.

## الهوامش

( 1) لابراز أبعاد هذه الظاهرة على الصعيد الوطني يمكن الإشارة إلى أن مجموع عدد المهاجرين حسب مقر إقامتهم واتجاههم وأصلهم في الفترة ( 75 - 1982) قد بلغ 2.018.361 نسمة بما فيهم 68.128 مهاجر كانت تستقر في الخارج سنة 1975. وإن المدن قد استقبلت خلال هذه المدة 1.553.564 مهاجر، 53 ٪ منهم جاءت من مدن أخرى، و 41٪ جاءت من الأرياف، و 3.8 ٪ جاءت من الخارج. كما أن الأرياف استقبلت 464.797 مهاجر. وهذا يعني أن رصيد الهجرة كان إيجابيا بالمدن وسلبيا بالأرياف. وإن الأرياف قد "طردت" حوالي 631.000 قروي إلى المدن خلال 7 سنوات أي بمعدل 100.000 مهاجر سنويا.

(حسب المصدر : Direction de la statistique, Analyses et tendances démographiques au Maroc, C.E.R.E.D, Rabat 1986, pp. 127-128.

( 2) من الناحية الجغرافية يتكون المغرب الشرقي من الريف الشرقي وسهول ملوية والهضاب العليا والمرتفعات الجبلية كجبال بني والسهول كسهول أنكاد. وهي مناطق تقع شرق سلسلة الأطلس المتوسط والكبير والبحر الأبيض المتوسط شمالا والجزائر شرقا وامتداد الصحراء الشرقية جنوبا. وله مميزات خاصة من حيث المناخ الذي يغلب عليه الجفاف، والغطاء النباتي الذي تسوده سهوب الحلفا... وقلة السكان إذا قورن بغرب البلاد.

حول تحديد المغرب الشرقي جغرافيا، أنظر كتاب :

J. Martin - H. Jover - J. le Coz - G. Maurer - D. Noin, Géographie du Maroc (le Maroc Oriental), Hatier, Paris, 1967, pp. 184-193.

ويمكن أن نحدد المغرب الشرقي إلى حد ما من الناحية الإدارية في المنطقة التي يطلق عليها "الجهة الاقتصادية الشرقية" التي تبلغ مساحتها 82.820 كلم مربع وعدد سكانها 1.654.000 نسمة موزعة على ثلاث أقاليم هي : الناظور ( 6130 كلم مربع، 679.000 ن) وجدة ( 20.700 كلم مربع، 868.000 ن) فجيج ( 55.990 كلم مربع، 107.000 ن) حسب (النشرة الإحصائية السنوية للجهة الاقتصادية الشرقية - وجدة - سنة 1986). وإن الأرقام المعتمد عليها تنطبق على هذا التقسيم الإداري.

( 3) المندوبية الجهوية الشرقية لوزارة التخطيط (وجدة) الآفاق التنموية للمراكز القروية بإقليم وجدة. 1986. ص. 375.

( 4) م س : Direction de la statistique, Analy. Tend. 1986. pp. 212 et 214.

(5) Ahmed Elarabi, les quartiers périphériques de la ville d'Oujda, Etude de géographie urbaine, Doctorat de 3ème cycle, Volume I, Université François Rabelais -Tours, 1980, p. 57 (Inédit).

( 5) محمد الغوات ومحمد الرقاص : "بعض ملامح النمو الحضري في المغرب على ضوء النتائج الأولية لإحصاء 1982 للسكان والسكن" مجلة جغرافية المغرب، العدد 6 السلسلة



الجديدة 1982.

(7) Mohamed Laghouat, "la situation géoéconomique et l'intégration régionale et urbaine du Nord-Est Marocain, RGM. N 2, Nouvelle série 1978.

(8) J.F. Troin, "le Nord-Est du Maroc, mise au point régionale" R.G.M, N12, 1967 p.21-38.

( 9) م س : النشرة الإحصائية السنوية (وجدة) 1986.

( 10) حول موضوع حركة هجرة سكان الأرياف المغربية قبل سنة 1970، انظر الفصل المخصص له من أطروحة دانييل نوان : Noin (D), La population rurale du Maroc, PUF, Paris, 1970, pp. (143 à 279).

( 11) م س : المندوبية الجهوية الشرقية للتخطيط، 1986، ص 37.

( 12) انظر رسالتنا حول موضوع : الاستثمار الفلاحي بقطاع الري العصري بالضفة اليمنى لملوية السفلى (تريفة) : الواقع والصعوبات وآفاق المستقبل. كلية الآداب بالرباط - 10 يوليوز 1984 (دبلوم الدراسات العليا في الجغرافيا - غير منشور).

( 13) م س : المندوبية الجهوية الشرقية للتخطيط، 1986. ص 71 و 73.

(14) Mohamed Naciri, "les villes méditerranneennes du Maroc entre frontières et périphéries" Hérodote (Revue) 2 trimèstre 1987, N45, p.132.

( 15) م س : Direction de la Statistique, Analy. Tend. 1986. p.209.

( 16) م س : التصميم التوجيهي ... وجدة. تقرير 1983. ص 9.
حسب نفس التقرير فإن عدد العاطلين في إقليم وجدة سيصبح عام 1990 حوالي 148.500 عاطل.

( 17) Direction de la statistique, Population active (Enquête Urbaine) 1984, p. 43.
حسب هذا التحقيق فإن معدلات النشاط المسجلة في أقاليم أخرى هي كالتالي : 33.9٪ في أكادير، الدارالبيضاء آنفا و 32.4٪ في ولاية الرباط سلا، و 27.1 ٪ في خنيفرة، إفران، الراشدية. وأما معدل البطالة فهو يتراوح بين 13.3٪ (ولاية الرباط سلا) و 30.3 ٪ (إقليم وجدة).

( 18) Province d'Oujda, Monographie de la Province d'Oujda, Mai 1986, pp. 35, 36, 41.

# أهم المراجع والمصادر


- وزارة السكنى واعداد التراب الوطني، المندوبية الاقليمية المشتركة بوجدة. «التصميم التوجيهي للتهيئة الحضرية لمدينة وجدة» تقرير شتنبر 1983.
- وزارة التخطيط، المندوبية الجهوية الشرقية (وجدة)، النشرة الاحصائية السنوية للجهة الاقتصادية الشرقية لسنة 1986.
- وزارة التخطيط، المندوبية الجهوية الشرقية (وجدة) :

(1) الآفاق التنموية للمراكز القروية بإقليم وجدة يناير 1986.

(2) الافاق التنموية للمراكز القروية بإقليم الناظور يناير 1987.

- ندوة حول «المغرب الشرقي بين الماضي والحاضر» أيام 13، 14، 15 مارس 1986 كلية الآداب، وجدة.
- كرزازي موسى، الاستثمار الفلاحي في قطاع الري العصري بالضفة اليمنى لملوية السفلى (تريفة) : الواقع والصعوبات وآفاق المستقبل . بحث لنيل الدبلوم الدراسات العليا في الجغرافيا، كلية الآداب. بالرباط 10 يوليوز 1984 (غير منشور).
- محمد الغوات، محمد ع الرفاص، «بعض ملامح النمو الحضري في المغرب على ضوء النتائج الأولية لإحصاء 1982 للسكان والسكنى» مجلة جغرافية المغرب السلسلة الجديدة، 1982.
- مديرية الاحصاء، السكان القانونيون للمغرب حسب الاحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 1982.

- Ahmed Elarabi, les quartiers pèripheriques de la ville d'Oujda.
Etude de Geographie Urbaine. Doctotat de 3ème cycle, Volume I et II. Universite François Rabelais - Tours, 1980.
- Direction de la Statistique, Analyses et tendances demographiques au Maroc, G.E.R.E.D. Rabat, 1986 .
- DANIEL. NOIN, La population rurale du Maroc, PUF, Paris, 1970.
- Direction de la Statistique, population active (Enquete Urbaine) 1984 Résultats detailles, Rabat.
- Manographie de la Province d'Oujda, Mai 1986.
- Mohamed Laghouat, "La situation géoéconomique et l'intégration régionale et urbaine.
- «du Nord-Est marocain.R.G.M. N°2, 1978. Nouvelle serie.
- J. F. Troin,"Le Nord-Est du Maroc, mise au point règionale" R.G.M. N 12, 1967.
- Charvet J.f, La plaine des triffa (Maroc oriental), présentation géographique d'une région en voie de développement, thèse de Doctorat de 3 ème cycle, université de





Paris X Fac let Sc. Hum. Nanterre (Inedit) 1970.
- Collogue sur la question agraire, PPS. 21 , - 22 Novembre 1980 Rabat, Ed AL BAYANE.
- Martin et autres, Geographie du Maroc, Hatier Paris, 1967.
-Direction de la Statistique : Caractéristiques socio-économiques de la population, d'après le Recensement général de la population et de l'habitat de 1982, Niveau National. Sondage 1/20ème Rabat, 1984.

القرض الفلاحي CREDIT AGRICOLE

شريك معكم في سياسة
انماء العالم القروي

يضع رهن تصرف المستثمرين في القطاع
الفلاحي وقطاع الصناعة الفلاحية :

- شبكة كثيفة من الوكالات عبر
كامل التراب الوطني ،
- مجموعة متنوعة ومتكاملة من
الخدمات ،
- مجموعة دينا ميكية من الموظفين
الذين با مكانهم مساعدة الزبناء
على ايجاد الحلول المناسبة
لمسائلهم التمويلية

الفلاحة تمثل مستقبل المغرب .
القرض الفلاحي يساهم
في تشييد هذا المستقبل

# تطور الصناعة في مكناسة
# من عصر المرابطين حتى أواخر عصر المرينيين

ابراهيم القادري بوتشيش

يتألف هذا البحث من شقين : يعالج الشق الأول تطور صناعة مدينة مكناس ابتداء من عصر المرابطين الى أواخر عصر المرينيين (ق 11 - 14). حسب المعطيات العامة وجهود الدولة تجاه هذه المدينة فيركز على أهم التحولات التي عرفتها «الانطلاقة» الصناعية فيها، والعواقب التي أوقفت تطورها (ضرائب، حروب، خراب افتقار الى تقنية الخ....)

بينما ينطلق الشق الثاني من النتائج المتوصل اليها لمناقشتها على ضوء ما كتبه ابن خلدون في مقدمته حول صناعات المدينة الاسلامية وشروط نجاحها فيحاول ان يرى مدى تطابق ما كتبه ابن خلدون في هذا المصنف وما عرفته مكناس من تطور في صناعتها، وبالتالي يحاول المقال الوصول الى تفسير آلية العوائق التي جعلت صناعة مكناسة تتعثر ولا تعرف اتجاها تصاعديا وهو ماله علاقة بوضعها قبيل الحماية وبعدها دون شك.

يجمع الباحثون على صعوبة تتبع المسار التاريخي لتطور الصناعة في المغرب خلال العصر الوسيط وذلك بسبب شحة الوثائق، وردود بعض النصوص على شكل شذرات متفرقة لا تشفي غليل الباحث.